

إعمال اسم المصدر

قد يعمل اسم المصدر عمل الفعل والمراد باسم المصدر ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض ما في فعله دون تعويض كعطاء فإنه مساو لإعطاء معنى ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله وهو خال منها لفظاً وتقديراً ولم يعوض عنها شيء. واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يخل منه تقديراً فإنه لا يكون اسم مصدر بل يكون مصدراً وذلك نحو قتال فإنه مصدر قاتل وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل ولكن خلا منها لفظاً ولم يخل منها تقديراً ولذلك نطق بها في بعض المواضع نحو قاتل قتالا .
واسم المصدر إن كان علماً لم يعمل اتفاقاً لأن الأعلام لا تعمل؛ إذ لا دلالة لها على الحدث الذي يقتضي معمولاً، وذلك نحو: "يسار" علم لليسر، و"فجار" علم جنس للفجور، وفعله: أفجر لا فجر، و"برة" علم جنس على البر، وفعله: أبر لا بر. واسم المصدر العلم لا يضاف، ولا يقبل "أل" ولا يقع موقع الفعل، ولا يوصف؛ وإن كان ميمياً فكالمصدر اتفاقاً؛ كقول الشاعر:

[الكامل]

أظلوم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيةً ظلم

فـ(مصابكم) مصدر ميمي عامل عمل فعله ، وقد نصب مفعولاً به ، وهو قوله (رجلاً).
ومن إعمال اسم المصدر قوله:

أكفراً بعد رد الموت عنى ... وبعد عطائك المائة الرتاعا

الإعراب: أكفراً: الهمزة: للاستفهام، كفراً: مفعول مطلق منصوب. بعد: ظرف متعلق بـ"كفراً"، وهو مضاف. رد: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. الموت: مضاف إليه مجرور. عنى: جار ومجرور متعلقان بـ"رد". وبعد: الواو: حرف عطف. بعد: معطوف على "بعد" السابقة، وهو مضاف. عطائك: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والكاف: في محل جر بالإضافة. المائة: مفعول به لاسم المصدر "عطاء" منصوب. الرتاعا: نعت "المائة" منصوب، والألف: للإطلاق. وجملة " ... كفراً" الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استثنائية تقديرها "أكفر كفراً" أو "أضمّر كفراً".

والشاهد فيه قولك: "عطائك المائة" فقد عمل اسم المصدر الذي هو "عطاء" عمل الفعل، فنصب المفعول الذي هو قوله "المائة" بعد إضافته لفاعله، وهو ضمير المخاطب ، وحكم إعمال اسم المصدر في هذه الحال قليل.

ومثله قول الشاعر :

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد ... عسيرا من الآمال إلا ميسرا

الشاهد فيه قوله: (عونُ الخالقِ المرءِ) حيث عمل اسم المصدر (عون) عمل الفعل ، فنصب مفعولا به (المرء) بعد إضافته لفاعله .

ومثله قوله:

بعشرتكَ الكرامُ تُعدُّ منهم ... فلا تُرينَ لغيرهم ألوفا

الإعراب: "بعشرتكَ": جار ومجرور متعلقان بـ"تعد"، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. "الكرام": مفعول به. "تعد": فعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: "أنت". "منهم": جار ومجرور متعلقان بـ"تعد". "فلا": الفاء استئنافية، "لا": ناهية. "ترين": فعل مضارع للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: "أنت" لغيرهم": جار ومجرور متعلقان بـ"ألوفا"، وهو مضاف، و"هم": ضمير في محل جر بالإضافة "الوفاء": مفعول به ثان لـ"تري".
وجملة: "تعد" ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: "لا ترين" استئنافية لا محل لها من الإعراب. الشاهد فيه قوله: "بعشرتكَ الكرام" حيث عمل اسم المصدر "عشرة" المضاف إلى فاعله "الكاف"، عمل فعله، فنصب مفعولاً به "الكرام".